



## جولة في التاريخ

المدينة كانوا يستعملونها في تنقلاتهم من أجل الاستمتاع بها، مشيرين إلى أن هذه العربات مازالت تؤدي دورها السياحي لتمكين مستقلميها من استكشاف المتاحف والمآثر التاريخية وأسوار المدينة العتيقة والمساحات الخضراء.

وأضاف لخضر "إن سائق العربات المجرورة بفرس أو فرسين اثنين حريص على إبراز دور الكوتشي في تعزيز السياحة، ويعتبر سفيراً للمدينة من خلال ما يقدمه من شروح للسياح الأجانب الذين يتمتعون بتقلاصهم عبر هذه الوسيلة وإبراز أهمية دور الكوتشي في السياحة".

المدينة جعلت منها مدينة حضارية شامخة بطابعها السياحي والتراثي على الصعيد العالمي.

سائق عربة الكوتشي شخص بشوش مهتم بمظهره قدر اهتمامه بمظهر عربته متعددة، مثلما يؤكد حسن لخضر رئيس الجمعية المهنية لأرباب وسائقي العربات المجرورة بالخيل بمراكش في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، ويضيف أن استعمال عربة الكوتشي يرجع إلى تاريخ ما قبل الحماية، وأن بعض أغنياء

وهم يستمتعون بأداء العاملين فرادى وجماعات داخل حلقات الفرجة ويلمسون ما يقدمونه من أدوار فنية متعددة المعاني والأشكال يستأثر باهتمامهم ما يحيط بهذه الساحة ذات المخزون التراثي والتاريخي مجموعة من العربات المجرورة بالخيل متوقفة بانتظام في طابور بجانب حديقة "عرصة البيك" التي تتوسط الساحة حيث ينتظر كل سائق عربة دوره لاستقبال الزبائن الذين يرغبون في القيام بجولات لزيارة بعض المآثر التاريخية والبيئات السياحية والفضاءات الخضراء التي تزخر بها

«الكوتشي» دليل سياحي  
لخبايا مدينة مراكش

## وسيلة نقل للاستمتاع بجمال المدينة الحمراء ورونقها

لكل مدينة سياحية ما يميزها عن بقية المدن لتظل وجهة يفضلها الزوار ويصل يعاودون زيارتها في العديد من المرات، كمدينة مراكش التي عرفت بالحناطير كوسيلة لنقل السياح الذين يستمتعون بجولة على وقع حوافر الخيول ودقات الأجراس، جولة تجعلهم يحسون بأنهم خارج دورة الحياة المكتظة بالناس والضجيج.

وقال صلاح الحمري، وهو صاحب الكوتشي معروف لدى ساكني مراكش، "متعة ركوب الكوتشي في مراكش لا تضاهيها متعة أخرى، فانت بركوبك الحنطور تستمتع بمناظر ساحرة في المدينة، وتستمتع بدقات أجراسه ودقات الخيول، كأنها سيمفونية موسيقية تثير فيك مشاعر الصفاء والفرح".

وتظل طموحات أصحاب الكوتشي، التي تؤثت مشهد النقل داخل المدينة، كبيرة في إضفاء رونق على هذه العربات لتستجيب إلى حاجيات السياح المغاربة والأجانب على حد سواء، فضلا عن تهيئة كل المرافق المرتبطة بالقطاع وفي مقدمتها إحداث إسبطل نمونجي يساير الدور التاريخي لهذه العربات يتضمن متحفا تراثيا وقرية سياحية تكون قبلة للراغبين في زيارة مراكش.

ويذكر أن العربات المجرورة بالخيل حظيت في السنوات الأخيرة بعناية كبيرة من طرف أصحابها الذين اتخذوا مجموعة من المبادرات لتطويرها في ظل الدعم الذي تقدمه الجهات المعنية بتربية ومراقبة الخيول من أجل الحفاظ على مكانتها داخل المشهد الحضري للمدينة، أملا في تعزيز دورها في إنعاش الحركة السياحية، وإبراز الدور المميز الذي تلعبه في الحفاظ على البيئة في المدينة التي أصبحت تعاني من الانبعاثات الغازية الملوثة التي تخلفها السيارات والدراجات النارية.

وإذا كان دور هذه العربات التاريخية بمراكش خلال حقبة الحماية هو العمل على خدمة سكان مراكش في النقل الحضري بين الأحياء بأسطول بلغ عدده آنذاك 257 عربة حسب المهتمين بهذا القطاع، فإن هذه الخدمة قد تطورت مع الزمن وأصبحت تتطلب إمكانيات مادية لتهيئة العربات بالخيل وهو ما جعل الكثير يتخلى عن هذه المهنة مع ظهور سيارة الأجرة الصغيرة، وهو ما ساهم في تقليص هذا العدد إلى 150 عربة حاليا تجوب شوارع المدينة وصارت وسيلة أكثر نجاعة في التنمية السياحية بها.

ومن جهة أخرى، وخلال تجول زوار المدينة الحمراء داخل ساحة جامع الفناء

أصحاب الكوتشي في مراكش، "اعتدنا أن ننقل السياح الأوروبي أو الأمريكي والياباني، أو العربي، العاشق لمثعة التجول في شوارع وحارات وساحات مراكش وحدائقها، وكنا نسعد بتقديم خدماتنا التي تساهم في تنشيط السياحة المغربية بأجر لا يرهق ميزانية السائح، فرحلة في مراكش، والتي تمتد لأكثر من ساعة، لا تكلف السياح إلا عشرة دولارات، أو أكثر بقليل، حسب عدد الأفراد وطول المسافة".

متعة ركوب الكوتشي  
تجعل السائح يستمتع  
بمناظر ساحرة في مراكش  
على وقع دقات أجراسه  
ودقات حوافره

ويضيف "منذ أن فرضت جائحة كورونا إجراءات الحجر وإغلاق الحدود، صرنا نبحث عن السائح المغربي الذي أصبح يجد متعة في التجول بالكوتشي في مراكش، ننقل العرسان والشباب أبناء المدينة والقادمين إليها من مدن أخرى، لكن يبقى الدخل ضعيفا عما كان عليه قبل حوالي عامين".

ومن أهم المناسبات التي يقبل فيها المغاربة على الاستمتاع بالكوتشي، أيام العيد وفرحته، وفي

مراكش - استطاعت العربات المجرورة بالخيل (الكوتشي) أن تتبوأ مكانتها كوسيلة من وسائل النقل المضيئة في الحركة السياحية لمدينة مراكش، باعتبارها وسيلة للاستمتاع بجمال المدينة الحمراء ورونقها عند التنقل داخل أسوارها وبين أحيائها، بالإضافة إلى اكتشاف خباياها والمساهمة في تعزيز المحافظة على الجانب الإيكولوجي لها.

وبالرغم من تأثيرات جائحة كورونا على القطاع السياحي بشكل كبير، يحاول أصحاب الكوتشي تجاوز الركود الحاد الذي عرفه القطاع من خلال الدعم الذي قدمته الدولة والعديد من فعاليات المجتمع المدني لهم، وشحن عزيمتهم على استمرار دوران هذه العربات المجرورة في نقل المواطنين المغاربة، مما أسهم في إنعاش السياحة الداخلية، والحفاظ على المعيشة اليومية لهذه الفئة من المجتمع المراكشي التي ظلت تطالب بضرورة مواصلة دعمها للحفاظ على تادية دورها المهني الذي يمثل 60 في المئة داخل منظومة التنمية السياحية بالمدينة.

وقد صارت العربات المجرورة التي يعود تاريخ ظهورها إلى القرن 19، تمثل بدوران عجالاتها بشوارع وأزقة المدينة مكونا من مكونات التراث الثقافي والسياحي الذي تزخر به المدينة التي ظلت لسنوات الوجهة المفضلة لعدد كبير من السياح الأجانب والمغاربة، مما جعلها تعد من أهم المدن السياحية بالعالم، وبالتالي تضفي هذه الوسيلة البيئية طابعا متميزا في السيورة اليومية لاختلاف وسائل النقل.

ويقول علي التباع أحد



## شبه جزيرة سيتوبال.. إطلالة على المحيط الأطلسي وتاريخ البرتغال

مشاهدة هذه الحيتان أثناء مرورها بشاطئ سيسيمبرا.

ولا تقتصر الزيارة السياحية هنا على رحلة القوارب، ولكن يمكن للسياح الاستمتاع بالشواطئ الطبيعية المحاطة بالمناظر الطبيعية الخضراء في "سيررا دي أرابيدا"، وقد نال شاطئ "برابا دوس جابينهوس" لقب أجمل شاطئ طبيعي في أوروبا خلال عام 2017؛ حيث يوجد خلف الكتبان الرملية مع أشجار الصنوبر يشبه جزيرة ترويا أحد أطول الشواطئ الرملية في أوروبا، والذي يمتد لمسافة 13 كلم.

ومن المتوقع أن تشهد المنطقة القريبة من لشبونة الآلاف من المشجعين من مختلف أنحاء أوروبا في 29 مايو هذا الشهر، لحضور نهائي دوري أبطال أوروبا بين فريقين مانستستر سيتي وتشيلسي في بورتو. وتأمل الأوساط السياحية في أن يؤدي ذلك إلى انتعاش القطاع المتأزم بعد عام مأساوي.

ووفق إحصائيات قدمها المعهد الوطني للإحصاء، فقد وفرت السياحة مداخيل قدرها 12 مليار يورو عام 2020، أي 6.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 11.8 في المئة عام 2019. وفي تصريح لوكالة لوسا، اعتبر نائب رئيس جمعية فنادق الجارف الكسندر دو أدرو أن البرتغال ستحتل بأفضلية مقارنة مع وجهات صيفية أخرى.

شاطئ «برابا دوس جابينهوس» الذي يوجد خلف الكتبان الرملية مع أشجار الصنوبر نال لقب أجمل شاطئ طبيعي في أوروبا

في المنطقة المحيطة، ووفقا لما أكده الباحثون، فإن أكبر عدد من آثار الأقدام الخاصة بالديناصورات من العصر الطباشيري يوجد في البرتغال.

وعلى مقربة من هذه المنطقة توجد المنارة الرائعة، والتي تم إنشاؤها في العام 1790، وقد تم إنشاء أول منارة في هذا الموقع في العام 1430. وتتمتع منطقة "كاب اسبيشل" بأجواء خاصة مليئة بالأساطير والقصص البديعة.

ولذلك شهدت هذه المنطقة تصوير الكثير من الأفلام العالمية، مثل فيلم "بيت الأرواح" للمخرج بيل أوغست وبطولة إيزابيل ليندي وجيريمي إيرونز وجلين كلوز وميريل ستريب، كما قام موريتز بليتر وكامبيرون دياز بتصوير فيلم "السرب الخفي" في منطقة "كاب اسبيشل".

ويزخر خليج سيتوبال بأعداد وفيرة من الأسماك، وهو ما يدفع أعدادا كبيرة من حيتان الأوركا والحيتان الأخرى والدلافين إلى البقاء في مياه الخليج بشكل دائم، كما يمكن للسياح

التي يفضلها السياح بعيدا عن ضجيج السيارات.

ويعد دير الفرنسيسكان "كونفينتو دي جيسوس، والذي يرجع إلى العام 1492، أول مبنى في البرتغال تم تشييده بأسلوب مانويل، ويضم هذا المبنى حاليا متحف المدينة، والعديد من الإبداعات الفنية من الفن الديني أو الفن المقدس من القرن الخامس عشر، ويحكي متحف بيت الخليج "كارا دا بايا" تاريخ الاكتشافات الأثرية في المدينة قبل أكثر من 2000 عاما.

وعلى قمة المدينة تظهر قلعة "ساو فيليب" من القرن السادس عشر. ومن هذه القلعة المهيبه ينعم السياح بإطلالة رائعة على المحيط الأطلسي وجبال "سيررا دا أرابيدا" الساحلية، والتي تنحدر بشدة نحو الشاطئ، وتعد هذه المنطقة بمثابة جنة طبيعية لعشاق التجول وقائدي الدراجات الهوائية الجبلية.

وتعد منطقة "كاب اسبيشل" أقصى نقطة في الجنوب الغربي لشبه جزيرة سيتوبال. وهنا تنحدر الصخور لمسافة 170 مترا في مياه المحيط، وتمتاز هذه المنطقة بتجاويف بيضاوية ضخمة في أرضية الحجر الجيري.

ووفقا لأساطير الصيادين، فإن هذه التجاويف هي آثار أرجل بطل العذراء المقدسة سينهورا دو كابو، ولكنها في واقع الأمر هي آثار أقدام الديناصورات، والتي كان يصل طولها إلى 30 مترا، وعاشت هنا قبل 150 مليون سنة.

وقد عشر علماء الحفريات بالمركز البرتغالي لجيولوجيا عصور ما قبل التاريخ على 614 أثرا لأقدام الديناصورات

الاتحاد الأوروبي، هي قبرص وكرواتيا وليتوانيا وهولندا والسويد، إضافة إلى جنوب أفريقيا والبرازيل والهند، ورغم ذلك تظل سوتوبال متفائلة بالموسم السياحي الصيفي.

وتقع شبه جزيرة سيتوبال في جنوب العاصمة البرتغالية لشبونة، وكل ما على السياح فعله هو عبور نهر تيغو عن طريق جسر فاسكو دا غاما. وتقع المدينة الساحلية الهادئة سيتوبال على الجانب الآخر من شبه الجزيرة على مسافة 50 كلم تقريبا من لشبونة.

وتعد هذه المدينة تحفة معمارية، ولكنها تمتاز بأجواء من البساطة والرفق، حيث تنتشر فيها القصور القديمة والساحات الحاملة، التي تتوسطها النوافير الحجرية، بالإضافة إلى الكثير من الشوارع والأزقة الضيقة



ملاد من الحجر